وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

القائد الشهيد "الغُمَاري":

أزمنةٌ مِن الصبرِ والأسرِ والجمرِ والنصرْ

ورقة الموقف: مركز البحوث والمعلومات

القائد الشهيد "الغُمَــاري":

أزمنةٌ مِن الصبرِ، والأسرِ، والجمرِ، والنصرْ

ورقة الموقف:

مركز البحوث والمعلومات

أكتوبر 2025م - جمادي الاول 1447هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[الأحـــزاب:23]

قائمة المحتـــــويات

ملخّص الموقف 05

مقدمة الموقف 06

سيرة "فتى الشعار" 08

مسيرة الفَنَار .. قاهر البحار 10

من القرآن إلى الميدان 13

بين هندسة الردع وإسقاط المعادلات .. فلسطين معركة "الغُمَاري" 15

استراتيجية فهم العدوّ .. وصناعة الفعل 18

الموقف اليمني.. شهادة عز في زمن التخاذل 20

وترجّل الفارس: دمٌ يكتب المجد والوفاء والنصر 22

استشهاد القائد "الغُمَاري".. رسائل ودلالات 23

النتائج 25

التوصيات 28

خاتمة الموقف: 31

ملخّص الموقف

لا يُمثّل استشهاد القائد الجهادي الكبير الفريق الركن محمد عبدالكريم "الغُمَاري" رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اليمنية مجرد نهاية لحياةِ قائدٍ مقاوم، بل هو التتويج المنطقي لمسيرة استثنائية كرّسها لخدمة شعبه والدفاع عن الأمّة ومقدساتها وقضيتها المركزية، وهو تجسيد لنموذج قيادي فريد أعاد تعريف قواعد الصراع والمواجهة مع العدوّ الصهيوأمريكي.

هذه الورقة تتّخذ موقفاً واضحاً بأن الشهيد "الغُمَاري" لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان ظاهرة قيادية إيمانيّة متكاملة، نجح في تحويل مقاومة العدو من موقع رد الفعل إلى موقع الفعل الاستراتيجي المبادر.

تستعرض الورقة كيف أن سنوات الأسر والجمر شكّلت منه قائداً استراتيجياً عميق الفهم لطبيعة عدوه، وكيف أن قيادته الميدانية التي جمعت بين التخطيط الدقيق والزهد الشخصي والتضحية بالنفس، منحته مصداقية لشخصيّةٍ استثنائيةٍ لا تُضاهى.

كما تفنّد الورقة ادعاءات ومكائد العدوّ وأدواته التي اعتقدت واهمةً أن استشهاد هذا القائد العظيم سيفتّ من عضد الروح اليمنية المقاومة، وتؤكد أن استشهاد القادة العظماء كهذا القائد لا يزيد اليمنيين الأحرار إلا قوةً وبأساً ووقوداً لمقاومةٍ أشدّ، وعملٍ أنكى في مواجهة عدوّ الأمّة.

فيما يؤكد ختام ورقة الموقف، أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري" لم يخلق فراغاً سعى إليه العدوّ، بل رسّخ إرثاً خالداً ورمزاً ملهماً للأجيال القادمة، وأن النصر حتميّة إلهية لمن استجاب لله، وأن المسار الجهادي مستمر في البناء والتطوير واليقظة حتى زوال العدوّ.

مقدمة الموقـــــــف

مشهد البداية: لحظة ترسيخ الأسطورة

في تاريخ حركات المقاومة، هناك لحظات فارقة تتجاوز فيها الأحداث مجرد كونها أخباراً عاجلة لتتحوّل إلى فصول خالدة في ذاكرة الشعوب، وإن مشهد استشهاد القائد "الغُمَاري" وما تلاه، هو إحدى هذه اللحظات.

لم يكن استهدافه حدثاً عادياً في مسار الصراع مع العدوّ الطويل، بل هو نقطة تحوّل رمزية، ولحظة تبلور أسطورة قائد قضى حياته مجاهداً، وختمها ببذل أغلى ما يملك، ليتحول من قائد ميداني إلى أيقونة وعدٍ ونصرٍ إلهيٍّ لا ريب فيه.

لطالما سعى العدوّ الصهيوأمريكي إلى محاولات كسر إرادة المقاومة عبر استهداف قادتها، ظناً منه أن قطع رأس الجهاد سيؤدي إلى موت جسد الأمّة الحُرّة، لكنّ التاريخ أثبت له مراراً وتكراراً أن دماء القادة هي الوقود الذي يُغذّي جذوة المقاومة ويبقيها مشتعلة.

هذه الورقة تنطلق من موقفٍ مركزيٍّ واضح: لا يُمثّل استشهاد القائد "الغُمَاري" نهاية لمسيرته، بل هو تجسيد لنموذج قياديٍّ إيمانيٍّ فريد، حوّل مقاومة العدوّ من رد الفعل إلى الفعل، ورسّخ إرثاً من التخطيط الاستراتيجي والتضحية سيُلهم الأجيال القادمة، ويُبقي جذوة الصراع مشتعلة حتى التحرير.

ولفهمِ عمق هذا الموقف العظيم، لا بد من تفكيك شخصية "الغُمَاري" وتحليل الأبعاد التي جعلت منه قائداً استثنائياً، ليس فقط في حياته، بل وفي رحيله أيضاً.

تهدف هذه الورقة إلى تجاوز إطار النعي التقليدي لترسم ورقة موقفٍ استراتيجيّ تنطلق من المفاهيم العظمى لكلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله بحقّ القائد الشهيد "الغُمَاري"، متبنّيةً الرؤية القرآنية والجهادية للشهادة كما أرادها الله، لا كما يفقهها عُشاق حانات فنادق النجوم الخمس في ليل سقوط الكرامة، ونهار العُري الأخلاقيّ في وضوح الخذلان المشهود.

تستخلص الورقة من النعي نأياً عن الرضوخ لأنين الفقدان، ومن ارتجال الفزع عزفاً للحنٍ لا يجسرُ على تأديته إلا رجال "صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، ومن خطابات العزاء إزاراً يقي الأمّة

مـن عـورة السـقوط في وحل العمالـة لعدوّها الأوّل، ومـن همهمة الرحيل ارتحـالاً إلى وضوح الطريق وكشـف الحقائـق وهـي تتجلّى كأنصع مـا يكون.

إذن، فالمسـار الجهـادي لـن يتوقّـف باستشـهاد أي فـردٍ أو قائـد، مهـما عـلا شـأنه في دنيـا الفنـاء، لأنّ مـن جـلّ شـأنه ومـن بيـده ملكـوت السـماوات والأرض، وحـده من اصطفـى واتّخذ تلـك النفوس الزكيّـةً لتُحقّـق وعـدهُ، وتنجـز أمـرهُ، وتُعـلي رايتـه، وتلـك هـي حقيقـة البقـاء والفـلاح والخلود.

وإنـه لـشرفٌ عظيـمٌ لنـا أن نُسـاهم في عمـلٍ يهـدف إلى تخليـدِ سـيرةَ قائـدٍ بحجـم الشـهيد محمـد عبدالكريـم الغُـمَاري رضـوان اللـه عليـه.

سـيرة "فتى الشعار"

عندما أعلنت القوات المسلحة اليمنية استشهاد القائد العظيم أثناء تأديته واجبه المقدس في معركة إسناد غزة إثر غارةٍ للعدوان "الإسرائيلي" على اليمن ، لم يكن ذلك الإعلان إلا دليلاً على أن ارتقاءه الشامخ يُمثّل سِنام الموقف العظيم، ونبراساً يضيء دروب المجاهدين، وشموخاً يؤكّد أن النصر لا يُنال إلا بالتضحيات الجسيمة، وأن دماء الشهداء هي وقود المسيرة نحو الحرية والكرامة.

وبتعريجٍ سريع على سيرته الرسمية، نضع ما أورده "الإعلام الحربي اليمني" من سيرةٍ رسميّة موجزة لأبرز محطات الشهيد المقدام، الفارس الذي ترجّل بعد حياةٍ حافلةٍ بالنُبل والعطاء:

أبرز محطات القائد الجهادي الكبير الشهيد الفريق الركن/ محمد عبدالكريم الغُمَاري:

- 1983 ولد في مديرية المَدَان محافظة عمران.

- نشأ في أسرةٍ كريمة معروفة بالالتزام الديني والمحافظة على القيم والمبادئ والهوية الإيمانية.

- 2002م، انضم إلى صفوف المجاهدين في العاصمة صنعاء منذ انطلاقة المشروع القرآني ورفع شعار التكبير، وكان من أوائل المنخرطين في العمل التوعوي المناوئ للمشروع الأمريكي.

- 2004 أُعتقل على يد النظام السابق خلال الحرب الأولى على محافظة صعدة، وأُفرج عنه بعد الحرب الثالثة.

- 2007م شارك في مواجهة عدوان السلطة الظالم في الحرب الرابعة على محافظة صعدة.

- 2014 عضو اللجنة الأمنية العليا.

- 2015م تولّى مسؤولية قيادة الجبهات الحدودية وأثبت قدرة استثنائية في التخطيط وإدارة المعارك وتوظيف الموارد.

- 2016م، عُيّن رئيسا لهيئة الأركان العامة بقرار من رئيس المجلس السياسي الأعلى الشهيد صالح الصماد.

- 2023م، قاد التخطيط والتنسيق للعمليات العسكرية الداعمة للشعب الفلسطيني في مواجهة إجرام العدوّ "الإسرائيلي".

- فَرَض سيطرة كاملة على ممرّ باب المندب الاستراتيجي ومحاصرة الموانئ الفلسطينية المحتلة.

◆ 2025م، ارتقى شهيداً بطلاً شامخاً عظيماً مؤمناً ثابتاً، وهو يؤدي واجبه في ميدان المهمة المقدّسة إثر غارة للعدوان "الإسرائيلي" على اليمن.

أبرز الإنجازات العسكرية:

أحد أبرز المؤسسين لبرامج التصنيع العسكري، وسعى للاكتفاء الذاتي من الإنتاج الحربي المحلّي.

- أشرف على إعادة هيكلة القوات المسلحة ووضع خطط تشغيلية وصياغة تكتيكات هجومية واسعة.
- قيادة عمليات كبرى لتحرير المناطق المحتلة واستعادة مساحات واسعة مهّدت لمسارات غير مسبوقة في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي على اليمن.
- من مهندسي دمج الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة والزوارق البحرية ضمن منظومة عملياتية متكاملة مكّنت من توسيع مساحة الفعل إلى الممرات البحرية الاستراتيجية.

مسيرة الفَنَار.. قاهر البحار

منذ انطلاقته الفتيّة المتزامنة مع الانطلاقة المباركة للمشروع القرآني في العام 2002م، وانضمامه لصفوف المجاهدين بالعاصمة صنعاء ورفع شعار التكبير، بدأت رحلته في بناء نفسه المؤمنة، وشخصيّته المثاليّة المتّزنة، وحنكتهِ الميدانية اللافتة منذ خاض غمار ثلاثة حروبٍ دفاعيّة من ستة حروبٍ عدوانيّةٍ فرضها النظام السابق العميل على أبناء صعدة.

كان الشهيد "الغُمَاري" من القادة الميدانيين الذين صمدوا ببسالة رغم شراسة الهجمات، وكقائدٍ عسكريٍّ ضرغام، شارك في العديد من المحطات العسكرية الفاصلة في تاريخ اليمن الحديث، وكان شاهداً فاعلاً على التحولات الكبرى التي مرّت بها المؤسسة العسكرية اليمنية في مواجهة قوى البغي والعدوان.

تلك المحطات والمعارك المتعددة كانت بمثابة المدرسة العملية التي صقلت مهاراته القيادية والتكتيكية، تعلّم فيها ومن خلالها كيف يُدير معركةً بإمكاناتٍ محدودة ضد عدوٍّ يمتلك الطيران والدبابات والمدفعية الثقيلة، وتعلّم كيف يحوّل الجبال إلى حصون، والوديان إلى خنادق، والإيمان إلى سلاح.

ومنذ بدأ العدوان السعودي الأمريكي على اليمن في العام 2015 م، ، كان الشهيد "الغُمَاري" في طليعة القادة الذين تصدّوا للعدوان، وأدار معارك الجبهات الحدودية بمهارةٍ فائقةٍ وقدرةٍ استثنائيةٍ أثخنت العدوّ وأدواته، ليتسلّم في العام التالي قيادة أركان المؤسسة العسكرية ويعيد بناءها من تحت الركام بعد أن كانت منهكة ومشتتة ويحولها مع رفاقه الأحرار إلى قوةٍ ضاربةٍ قادرةٍ على الردع.

فرض السيادة اليمنية

جاءت مرحلة عملية طوفان الأقصى المباركة في السابع من أكتوبر2023م لتُخرجَ أنفاقاً، وتفتح آفاقاً، وتعرّي كفراً ونفاقاً، وتكتب فصلاً هاماً من رواية السيادة التي تكتظّ فصولها بالمنجزات والمعجزات، وكان القائد الشهيد "الغُمَاري" أحد أبرز من رسموا نضارتها، وصاغوا هيكلها الأسطوري.

لقد كان في طليعة التحرّك المبارك، حيث قاد التخطيط والتنسيق للعمليات العسكرية الداعمة

للشعب الفلسطيني واضعاُ العدوّ الصهيوأمريكي في حالة إرباك لا مثيل لها.

إن الإنجاز الأبرز الذي تحقق تحت قيادة قاهر البحار، هو فرض الحصار الخانق على الكيان الصهيوني في مسرح العمليات الممتد من البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن إلى البحر العربي والمحيط الهندي وصولاً للأراضي المحتلّة، فضلاً عن استعادة السيادة اليمنية على البحار بعد أزمنةٍ كثيرة من الاستباحة.

لقد أثبتت تلك العمليات أن اليمن بفضل الله ثم بحكمة القيادة وفاعليّة العمل العسكريّ المدروس بعناية، تحول إلى قوة إقليمية قادرة على فرض معادلاتها، ما دفع أعتى القوى الاستكبارية للهروب بأذيال الخزي والعار، معترفين بفشلهم في كسر هذا الحصار الذي امتد لعامين.

ملحمة الجهاد المقدّس: أرقامٌ تهزّ العروش

في إطار معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس نصرةً لغزة والشعب الفلسطيني، نفذت القوات المسلحة اليمنية تحت قيادة الشهيد "الغُمَاري" ورفاقه الأحرار خلال عامين فقط 758 عملية عسكرية، أُطلقت فيها 1835 صاروخاً ومسيّرة وزورقاً بحرياً متعددوا المهام والتشكيلات والأصناف نحو أهداف العدو الصهيوني والأمريكي.

في البحر:

على امتداد البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن والبحر العربي والمحيط الهندي، نفّذت القوات البحرية 346 عملية بحرية استهدفت 228 سفينة "إسرائيلية" أو متجهة إلى الموانئ المحتلة أو منتهكة للحظر اليمني، هذه العمليات أغلقت البحر الأحمر أمام السفن الصهيونية، وحوّلت باب المندب إلى بوابة ردع استراتيجي.

في السماء:

أسقطت الدفاعات الجوية اليمنية 22 طائرة استطلاع أمريكية من طراز MQ-9، بقيمة إجمالية تجاوزت ملياري دولار، كما نفذت أكثر من 40 عملية تصدٍّ جوية أطلقت فيها 57 صاروخاً دفاعياً لاعتراض قاذفات القنابل الاستراتيجية الأمريكية والبريطانية.

في العمق "الإسرائيلي":

استهدفت الصواريخ والمسيّرات اليمنية المدن والموانئ المحتلة في العمق الصهيوني: "إيلات، حيفا، يافا، تل أبيب" وغيرها ، في رسالةٍ واضحةٍ أن اليمن لم يعد بعيداً، وأن ذراع المقاومة أطول من حبل مكرهِ وعدوانه.

من القرآن إلى الميدان

حَمَلَ القائد الشهيد "الغُمَاري" رضوان الله عليه من الروحيّة الإيمانية الجهادية، والإخلاص المتجرّد من الأنا، والمبادرة المتسارعة في الأداء، وتقوى الله في المسؤوليّة، وصبرٍ جميل، وتفانٍ في سبيل الله، ورشدٍ وحكمةٍ وتوازنٍ نفسيٍّ بوعيٍ حصيفٍ وتقديرٍ عالٍ للهُدى بمفاهيمهِ الصحيحة، وأخلاقٍ رفيعةٍ بسعةِ صدرٍ واحترامٍ للناس، وابتكارٍ مثمرٍ متكيّفٍ مع الظروف، وقبل كل ذلك وبعده ثقافةٌ قرآنية وولاءٍ عميقٍ وقيَماً نبيلةً وفهماً مُستبصِر، وما خفي أعظم من سيرةٍ فريدةٍ تنوء باحتوائها كتب ومجلدات.

ذلك أنه، آمنَ فوعى، وانطلقَ فأثمر، وابتكر فأنجز، ورمى فسدّد، وصَبرَ فتلقّى،: {**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**}.

روحيّة المشروع القرآني

أكد السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله في كلمته عن استشهاد القائد المجاهد، أن شخصية الشهيد "الغُمَاري" كانت متجذّرة في الروحيّة الإيمانيّة والجهاديّة العالية، وهي روحية لا يمكن فصلها عن المشروع القرآني الذي أحيته المسيرة المباركة، تلك الروحية هي التي صاغت معالمه القيادية التسعة البارزة، والتي شكلت أساس نجاحه في قيادة المؤسسة العسكرية في أصعب الظروف.

ومنذ بَرَزَ اسم القائد المجاهد الفريق الركن الشهيد محمد عبدالكريم الغُمَاري كرمزٍ فريدٍ للبطولة والإصرار على بلوغ الغاية، قائدٌ استثنائيّ، صَنَع من مواقفهِ مدرسةً في الإيمان واليقين والتضحية، وترك بصماته العُظمى في معركة الأمّة ضد قوى الهيمنة والاستكبار.

سؤال المدرسة القرآنيّة

وإن كان من سؤالٍ مركزيّ يطمع الموقف الصادق من هذه الورقة أن تجيب عليه فهو: كيف يمكن أن يتحوّل استشهاد القادة إلى دافعٍ استراتيجيّ لتعميق مسار مواجهة العدوّ

مـن خـلال وهـج الجهوزيّـة واسـتمرارية العمليـات العسـكرية، ومـن خلال تثبيـت المنهجيـة الجهادية لصفـات الجنـديّ والقائـد في مواجهـة العـدوّ الصهيوأمريـكي ؟.

الإجابـة تكمـن في مـدى فهـم حقيقـة منهجيّـة القيـادة القرآنيـة بأنهـا قيـادة منهـجٍ ربّـانيّ، وليسـت قيـادة أشـخاص، وعزاؤنـا أنّ هـذه القيـادة العظيمـة، وحدهـا مـن اسـتطاعت أن تحـوّل دمـاء القـادة إلى وقـود اسـتراتيجي يدفـع بالمعركـة نحـو الأمـام، ووحدهـا مـن ترسـم تعرّجات ومفـاوز لوحـة الشـهادة إلى مسـارٍ واضحٍ مبين، يُجسّـد حقيقـة الفتح الموعود، ويؤبجـد حتميّة النصر.

من مدرسة الجبهات إلى قمة المجد

لم يكـن القائـد الشـهيد "الغُـمَاري" مجـرد قائـد عسـكري، بـل كان مدرسـةً في الإيمـان والوعـي، يقـود مـن قلـب الميـدان، ويخطـط بمعـاني القـرآن، ويقاتـل ببصـيرةٍ قرآنيـةٍ لا تعـرف الهزيمـة، ولم يصـل مـن فـراغٍ لمـا وصـل إليـه من عزٍّ وسـؤدد ، بل تشـكّلت قيادتـه في ظـروف غبار الجهـاد وصليل المعـارك متخرّجـاً مـن مدرسـة الجبهـات، حيـث الـدم والنـار، ليصبـح رمزاً للثبـات والصمـود في وجه العدوان.

القيادة من أجل الأمة

كان القائـد الشـهيد "الغُـمَاري" يؤمـن أن القيـادة ليسـت بالترقيـات العسـكرية، بـل بالمواقـف التي تجعـل مـن القائـد قـدوة صادقـة في ميدان الوغـى، حيـث كان يزرع في جنـوده الثقـة، ويقودهم من معركـة الوعـي إلى معركـة الـكيّ، ليُحطّـم صنميّة العـدو، ويُعيـد للأمّة مكانتهـا وهيبتها.

بين هندسة الردع وإسقاط المعادلات .. فلسطين معركة "الغُمَاري"

شكّل الموقف اليمني المناصر لغزة مدرسةً للأجيال اللاحقة، لأنه انطلق بأعلى مستويات الرشد والحكمة والمسؤولية، بينما ضعُفت الجيوش العربية والإسلامية وخارت واستكانت وغابت عن معركة الأمة، بسبب افتقارها للروحية الإيمانية والجهادية، واعتمادها على حسابات الإمكانيات المادية ونسيان الله، كما أكد ذلك السيد القائد حفظه الله.

الثقة بالله: تجاوز سقف الإمكانيات والحسابات

في المقابل، كان القائد الشهيد "الغُمَاري" ورفاقه الأحرار في القوات المسلحة ومن خلفهم القائد العظيم والشعب الكريم، ينطلقون بثقةٍ عظيمةٍ بالله، دون اكتراث لإمكانات وقوة الأعداء، لأنهم كانوا وما زالوا يحسبون حساب معيّة الله ووعده ونصره، ما جعلهم في مستوى: {**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**}

أولئك الرجال يدركون أبجديّة الصراع مع العدوّ، ويؤمنون بالحتميّة التي حددها الله تجلّى في عُلاه، بنصره لهم وزوال عدوّهم، طالما استجابوا لله وانتصروا له، وذاك هو اليقين الذي رسمه القرآن الكريم في قلوبهم، وأزال غشاوة الطريق أمام زحوفهم، ليتحوّل فقدانهم لأحبتهم في مسارات الجهاد إلى فخرٍ وعزّة، وإلى وثوبٍ صادقٍ لعبور الجسر المؤدّي إلى الحياة الأبديّة.

التصنيع العسكري: من المسدس إلى الصاروخ الفرط صوتي

كان القائد الشهيد "الغُمَاري" أحد أبرز المؤسسين لبرامج التصنيع العسكري الوطني والساعين للاكتفاء الذاتي من الإنتاج الحربي المحلي، وتحت إشرافه وبجهود الكوادر العسكرية اليمنية المبدعة، تمكنت القوات المسلحة -كما أشار لذلك السيد القائد حفظه الله- من تصنيع وتطوير منظومة صناعية عسكرية متكاملة تشمل:

- المسدسات
- الكلاشنكوف

- الصواريخ الباليستية والمجنحة
- الصواريخ الفرط صوتية
- الطائرات المسيّرة بمختلف أنواعها
- الزوارق البحرية الهجومية
- منظومات الدفاع الجوي

فيما مسار التصنيع والتطوير مستمرّ كما أكد ذلك السيد القائد حفظه الله، والذي أضاف بلغة الواثق بالله والمطمئن لتأييده ونصره: **" في بناء القدرات العسكرية: بفضل الله تعالى وصل وضعنا إلى مستوى غير مسبوق، أستطيع القول: أنَّ اليمن هو البلد الأول في كل البلدان العربية، في كل الدول العربية، في الإنتاج الحربي والصناعة الحربية".**

بالتالي، فهذا الإنجاز الاستراتيجي حوّل اليمن من بلدٍ مستوردٍ للسلاح إلى قوة تصنيعية ذاتية الاكتفاء.

الابتكار الإلهي: نقلات فارقة في القدرات العسكرية رغم الحصار

من أبرز المعالم التي ركز عليها السيد القائد في تحليل شخصية الشهيد "الغُمَاري" هي صفة "الابتكار والتكيّف مع الظروف"، وهذه الصفة هي سرّ البناء في مدرسة الجهاد والإيمان، وهي التي مكّنت القوات المسلحة اليمنية من تحويل التحديات إلى فرص أسهم من خلالها القائد الشهيد "الغُمَاري" ورفاقه إسهاماً كبيراً في تحقيق نقلة فارقة وقفزات كبيرة جداً في القدرات والإمكانات.

تحققت هذه النتائج المذهلة بالرغم من الظروف الصعبة جداً، دون الاكتراث بحساب المقارنات بين ما يمتلكه العدو وما نمتلكه، لأن الابتكار جاء بتفكير وعقلية إبداعية مستمدةً الهداية من الله، ليتجاوز المجاهدون بذلك أصعب الظروف.

تجلّت هذه القفزات النوعيّة في:

- هندسة منظومة عملياتية متكاملة، من خلال دمج الصواريخ الباليستية والمجنحة والطائرات المسيَّرة والزوارق البحرية.

- تحقيق معادلات الردع الاستراتيجي، والتي تمثّلت منذ وقتٍ مبكّر ببلوغ الصواريخ والطائرات المسيّرة لأهدافها في عمقيّ العدوّ السعودي والإماراتي.
- التحكم بمسار المعركة، وذلك ما أثبته القائد الشهيد "الغُمَاري" بقدرةٍ استثنائيةٍ في التخطيط وإدارة المعارك وتوظيف الموارد، ما أدى إلى انهيار غطرسة تحالف العدوان.
- تطوير الجانب الهجومي والردعي في مسرح العمليات، من خلال ما شهده العالم أجمع، بما ترجمته القوات اليمنية الباسلة تحت إدارة وتكتيك القائد الشهيد "الغُمَاري" ورفاقه الأشاوس من هجومٍ وردعٍ واسع شمل البحر والجو والعمق الصهيوني.

من اليمن إلى القدس

كان القائد الشهيد "الغُمَاري" ذا رؤيةٍ ثاقبة، وأفقٍ واسع، وإدراكٍ مستنيرٍ بهدى القرآن الكريم وهو يؤبجد شمولية المعركة لا محدوديتها الزائفة، فانطلق من معيار الأمة الواحدة والعدوّ الواحد، هدفه تحرير فلسطين، وديدنه كرامة الأمة العربية والإسلامية.

وبفكره العسكريّ المتفرّد، وحنكتهِ المعهودة عنه في كل مواقفه وخطواته، استطاع القائد الشهيد ذا الاسم الجهاديّ "هاشم" أن يجعل من جبال وهضاب وسهول وبحار يمن النُصرة مسرحاً لعمليات إسناد المستضعفين بـ "غزّة هاشم"، لتنطلق منها حِمم أبابيل الجهاد المقدّس لا تلوي على شيءٍ حتى تصل عُقر ديار العدوّ المغتصب لأرض فلسطين، وكان "الغُمَاري" معها قائداً جسوراً، ومنسّقاً محترفاً، وخبيراً مهنياً، ومهندساً تكتيكياً، ومناوراً بارعاً، ومقداماً أبياً، وكاتباً فريداً لمعادلة النصر، وصولاً للفصل الأخير من رواية المجد بدمه الطاهر.

استراتيجية فهم العدوّ .. وصناعة الفعل

في زمنٍ تراجعَت فيه همةُ الجيوش العربية أمام الباطل الصهيوني، واشتدت فيه ظُلماتُ التطبيع والخيانة، وتكالبت قوى الاستكبار العالمي على الشعب الفلسطيني في غزة، خرج الجيش اليمني بقيادة الشهيد القائد الفريق الركن محمد عبدالكريم الغُمَاري كبدرٍ مضيئٍ في ليلٍ حالك، يفتح دربَ الحرية بدمه، ويرسمُ للإيمان خريطة القوة، وللأمةِ طريقَ النصر، ولليمن موقعاً في الطليعة لا في الذيل.

يكمن أحد أهم جوانب تفرّد القائد الشهيد "الغُمَاري" في قدرته على تجاوز النموذج التقليدي للقائد المقاوِم الذي يعتمد على ردود الفعل العاطفية، ليؤسس بذلك مدرسة جديدة في التخطيط الاستراتيجي العميق المبني على فهمٍ دقيق للعدو.

هذا التحوّل لم يأتِ من فراغ، بل كان نتاج تجربةٍ طويلة وقاسية، صقلت شخصيته وحوّلت مرحلة الاعتقال وتتابع الحروب والخطوب من زمانٍ قاسٍ إلى مآسٍ في صفوف العدوّ، ومن مكانٍ للعقابِ والفناء إلى جامعةٍ لدراسة نفسيّة العدوّ وساحةٍ للفتك به.

لقد أدرك القائد الشهيد "الغُمَاري" أن الانتصار في الصراع مع العدوّ لا يعتمد فقط على قوة السلاح، بل على فهم نقاط ضعف العدوّ، وتناقضاته الداخلية، ومخاوفه العميقة.

هذا الفهم العميق تجلّى بوضوح بعد تولّيه قيادة هيئة الأركان العامة في القوات المسلحة اليمنية، فلقد نقل مقاومة العدوّ من مرحلة الدفاع كردّ فعل، ومن العمليات الموضعية والمحدودة إلى مرحلة التخطيط لعملياتٍ نوعيّة ذات أهدافٍ استراتيجيةٍ بعيدة المدى.

كان الموقف اليمني العظيم بعد أحداث عملية طوفان الأقصى المباركة في السابع من أكتوبر 2023 هو التعبير الأوضح عن هذه الرؤية "الغُمَارية"، إذ كانت العمليات العسكرية اليمنية خلال عامين من الإسناد تُمثّل في جوهرها نقلة نوعية في تاريخ الصراع؛ فلأول مرةٍ منذ عقود، تمكّن اليمن المقاوِم من المبادرة للانتصار التاريخي لقضيّة الأمّة المركزيّة، في ظلّ واقعٍ عربيٍّ إسلاميٍّ حالكٍ ومزرٍ، ذلك الموقف اليمني العظيم كسر صورة "الجيش الذي لا يقهر"، وفرض واقعاً جديداً على الخريطة الإقليمية للصراع، وأحدث نقلة كبرى في ذاكرة الوعي الجمعي على مستوى العالم بكافة أجناسه.

لقد كانت العمليات العسكرية اليمنية، نتاج سنواتٍ من تراكم وتتابع المواجهات مع العدوّ وأدواته، فكان التخطيط الاستراتيجي، والفهم الدقيق للثغرات الأمنية والعسكرية لدى العدوّ، وهو ما لا يمكن أن يقوم به إلا قائد يمتلك رؤية إيمانيّة قرآنيّة استراتيجية تتجاوز التكتيكات المُتعارف عليها.

علاوة على ذلك، أدار القائد الشهيد "الغُمَاري" الصراع النفسي الإعلامي مع العدوّ الصهيوني ببراعة، من خلال دِقّة أهداف العمليات وتوقيتها وإنهاك صبر ذاكرة العدوّ، مستخدماً ورفاقه الأحرار البُعد القرآنيّ الذي يفضح اليهود ويُعرّي تفاصيل نفسياتهم القائمة على الضلال.

القائد النموذجي: الجهاد ثم الجهاد

وفي عصرٍ كثُرَ فيه القادة العسكريون عُشّاق الاستعراضات ببزّاتهم الأنيقة، قدّم القائد الشهيد "الغُمَاري" نموذجاً مغايراً تماماً، نموذج القائد الميداني الذي يعيش بين جنوده وأبناء شعبه، وتتطابق أفعاله مع أقواله.

هذا الجانب الهام من شخصيته الرزينة، هو الذي منحه مصداقية هائلة وأعطى لفعلهِ أصداء مدوّية، ولاستشهاده أثراً وشعبية جارفة تجاوزت حدود اليمن والإقليم.

كما تميزت حياته الشخصية بالبساطة والزهد، بعيداً عن مظاهر البذخ التي غالباً ما تحيط بالقادة، هذا التقشّف لم يكن تصنّعاً، بل كان انعكاساً حقيقياً لإيمانه العميق بقضيته، وبأن القائد يجب أن يكون أول من يضحّي، وعندما كان يتحدث عن الصبر والصمود والتضحية بين جنوده، كانت كلماته تحمل وزناً خاصاً لأن جميعهم يعلمون أنه يعيش ما يدعو إليه.

ذروة هذا النموذج العظيم تجلّت في استشهاده، فلقد اختار أن يبقى شامخاً في الميدان، يواجه عدوّ الأمّة حتى الرمق الأخير، وهذه النهاية العظيمة لم تكن مفاجئة لمن عرفوا سيرته ومسيرته، بل كانت الخاتمة الطبيعية والمنطقية لحياة كرسها للجهاد والمقاومة، حيث لا معنى للقيادة إن لم تكن تضحية، ولا قيمة للكلمات إن لم يُصدّقها الفعل والدم، ما يجعل استشهاده نموذجاً فريداً في القيادة الصادقة، وأقوى رسالة يمكن أن يرسلها قائد استثنائي.

الموقف اليمني.. شهادة عز في زمن التخاذل

تحدث السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله بمرارة عن غياب أكثر من 25 مليون عسكري عربي عن نصرة فلسطين، جيوشٌ عربيةٌ هائلة العدد والعُدّة، لكنها غابت عن الميدان وتحولت إلى أدواتٍ لقمع شعوبها.

وفي المقابل، خرج اليمن بجيشه وشعبه ووعيه ليكون في طليعة النُصرة والإسناد والمقاومة، ليصبح بعد عامين من العدوان الإجرامي الصهيوأمريكي على قطاع غزة، هو الاستثناء العربي الوحيد الذي تحرك رسمياً وشعبياً بصدق، وهو ما لم تفعله عشرات الدول المسلمة التي تمتلك ملايين الجنود وجبالاً من المال والسلاح، لكنها فقدت روح الجهاد والإخلاص.

نموذج فريد في الأمة

في اليمن، توحّدت الأطر الثورية والسياسية والعسكرية والشعبية تحت رايةٍ واحدةٍ ولهدفٍ واحد: هو نصرة المستضعفين ومواجهة الطغاة، ولم يكن بين القيادة والقاعدة انفصام أو شك، بل يقينٌ واحدٌ بأن الكرامة لا تُستورد بل تُصنع في الميدان.

الموقف اليمني كنموذج إسلامي إنساني قرآني

مثّل الموقف اليمني في نصرة غزة النموذج الإسلامي والإنساني والقرآني الأصيل، كموقف عزٍّ وشرف، وهو بذلك يمُثّل الاستجابة الحقيقية لله سبحانه وتعالى الذي أمر بالنُصرة، وفرض الجهاد إعلاءً لرايته، وإسقاطاً لراية الباطل والضلال.

فالموقف اليمني يُعتبر:

- نموذج إسلامي، لأنه انطلق من الهوية الإيمانية والمسؤولية الدينية في نصرة المظلوم.
- نموذج إنساني، لأنه تجاوز الحسابات السياسية الضيقة، وانطلق من دافعٍ أخلاقيّ لنصرة المستضعفين في غزة.
- نموذج قرآني، لأنه يستمد حكمته ورشده من هداية الله، وليس من تحليلات أو آراء بشرية.

◆ موقف عز وشرف، لأنه يمثل النقيض التام لمواقف الأنظمة المتخاذلة التي اختارت الذل والتبعية.

إن هذا الموقف العظيم الذي دفع القائد الشهيد "الغُمَاري" حياته ثمناً له، هو الرؤية القرآنية للقيادة التي لا ترى في التضحية خسارة، بل ربحاً وفلاحاً وفوزاً برضوان الله.

تشييع "الغُمَاري": مشهد العلاقة العضوية بين الجيش والشعب

في تشييع القائد الشهيد "الغُمَاري" تجلّى المشهد العجيب: مئات الآلاف من أبناء الشعب اليمني يهتفون "لبيك يا أقصى، لبيك يا شهيد"، وكأنهم في جهوزيّةٍ كاملةٍ يحملون أرواحهم على أكفّهم، فكان الموكب الشعبي مهرجاناً للولاء والوفاء، ودليلاً على أن الشعب اليمني لا يشيّع قادته إلى التراب، بل إلى الخلود.

صوّر السيد القائد حفظه الله ذلك المشهد العظيم بقوله: **"في هذه العلاقة الحميمية ما بين شعبنا العزيز ومؤسسته العسكرية، بقادتها، وكوادرها، وأفرادها، هذه المؤسسة التي هي على علاقةٍ قويةٍ وحميميةٍ بشعبها؛ لأن شعبها يدرك أنَّها مؤسسةٌ له، هي ذراعه الضارب في مواجهة الأعداء، هي تعبرِّ عن توجهاته، عن مواقفه، تتحرك في إطار تطلُّعاته، ليست في اتِّجاهٍ آخر، كما هو حال الكثير من الجيوش العربية، التي تنظر إليها شعوبها على أنها مبنيةٌ ضدها، ومؤسسةٌ لتكون خصماً لها؛ لإخضاعها، لتركيعها، للطغاة والظالمين والجائرين."**

وترجّل الفارس: دمٌ يكتب المجد والوفاء والنصر

باستشهاده، رسم القائد الشهيد "الغُمَاري" مسارات متعددة من المعالم الخالدة الدالّة على القائد الاستثنائيّ، ليكون قدوةً لكل من يسير على درب الجهاد، وأن القائد الحقيقي هو من يقود من قلب المعركة، ويزرع الضيم والثبات في قلوب المجاهدين.

الدماء التي تكتب النصر

بدمه، أسس القائد الشهيد "الغُمَاري" معادلةً جديدةً في الوعي العسكري، حيث لا يُقهر من يقاتل بعقيدةٍ راسخةٍ ويؤمن أنّ النصر من عند الله، وأنّ الجهاد المقدّس لا يليق إلا بعزم وثبات الرجال الذين أدركوا المعنى الحقيقي للاستثمار الإلهي في نفوسهم وأموالهم مقابل جنّتهِ ورضوانه، وأنّ الفتح الموعود يقتضي صدق الانتماء، وجِديّة المسير حتى بلوغ الغاية العظمى، بتحقيق كتابة فصول المجد في سجلّ الأمة.

الشهداء.. جذوة الثورة في وجه الطغيان

وفي خضم معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس"، التي تعني اللحظة الفارقة في تاريخ الصراع مع المشروع الصهيو-أمريكي، يأتي استشهاد القائد المجاهد "الغُمَاري" ليؤكد أن الموقف اليمني ليس مجرد مشاركة عابرة، بل هو تجسيد حقيقي لنهجٍ قرآنيّ قوامه البصيرة والتوكل، وهو نهج لا يرى في الشهادة نهاية، بل يراها بداية لعهد جديد من الجهاد والنصر، لأنّ دماء الشهداء هي المِداد الذي يُكتب به تاريخ الأمم، وهي الوقود الذي يُشعل جذوة الثورة في وجه الطغيان.

الدماء التي تكتب التاريخ: لا تموت

رحيل القائد الشهيد "الغُمَاري" لم يكن نهاية، بل بداية لمرحلةٍ جديدةٍ من الوعي واليقين والإصرار، حيث تتجدد روح المقاومة، وتزداد إرادة الأحرار صلابةً، وها هي دماؤه الزكيّة قد أصبحت أيقونة عِزّة ، وتضحياته السامية فناراً يُضيء دروب الباحثين عن كرامتهم في زمن الخذلان المتلاطم، وثباته حافزاً عظيماً للأجيال على مواصلة المسير في معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدّس"، وتذكاراً للعالم أن لليمن وفلسطين هدف ومصير واحد، حرية وكرامة المسار.

استشهاد القائد "الغُمَاري".. رسائل ودلالات

كان وما يزال استشهاد **القائد الشهيد "الغُمَاري"** رسالةً بليغةً **للأصدقاء والأعداء معاً، للأصدقاء:** ليعلموا أن الدماء التي تُراق في سبيل الله وإعلاء رايته ليست خسارة، بل تجديد عهدٍ مع الله، وانطلاقةٌ ساميةٌ لهدفٍ أسمى وبلوغ غايةٍ هي الأرفع والأقدس في ميزان العدالة الإلهية.

ورسالة للأعداء: أن يدركوا أن ارتقاء القادة في اليمن لن يُسقط مسيرتها المباركة، بل يزيدها وهجاً وعزيمةً وإصراراً على مواصلة درب الشهداء بوتيرةٍ مستمرة، وببأسٍ أشدّ، وفاعليّةٍ أنكى، حتى تحقيق وعد من لا يخلف وعده سبحانه وتعالى.

المحاولة البائسة للعدوّ وأدواته: صدق الموقف وفاعليّته

مثّلت عملية الاستهداف الصهيونية للقائد الشهيد "الغُمَاري" ورفاقه، محاولة يائسة لكسر الإرادة اليمنية ووقف الإسناد الفعّال لغزة، إلا أنها ارتدّت على المعتدين لتصبح دليلاً على صدق الموقف وفاعليّته.

فاستهداف رأس الهرم العسكري اليمني في خضمّ المعركة، لا يدلّ إلا على أن هذا القائد الكبير، كان يُمثّل عقبةً كبرى أمام مخططات العدوّ، وأن إنجازاته العسكرية قد حطّمت بالفعل "السقف الصهيوأمريكي" الذي حاول فرضه على الأمة.

كان "الغُمَاري" يُدرك، أن طريق التحرير مفروش بالدماء والآلام، كانت منهجيته مبنيّة على قناعةٍ راسخةٍ بأن عهد العبودية قد ولّى، وأنّ الرضوخ للعدوّ أبشع وأكثر تكلفة من ثمن المواجهة مهما كانت التضحيات، فالتضحية ضريبة حتميّة لنيل الكرامة والنصر.

الأثر الأبقى: "الغُمَاري" .. الرمز والمزيّة

إن أعظم إنجاز للقادة التاريخيين لا يُقاس فقط بما حققوه في حياتهم، بل بما تركوه من إرثٍ بعد رحيلهم، وهنا يكمن جوهر قوة القائد الشهيد "الغُمَاري"، فلقد ظنّ العدوّ أنّ استهدافه سيخلق فراغاً قاتلاً في قيادة القوات المسلحة اليمنية سيؤدي إلى انهيارها، غير أن خير خلفٍ لخيرِ سلفٍ حوّل استشهاده من قائدٍ إلى رمز، ومن رجل إلى فكرة، والأفكار لا يمكن اغتيالها.

وبالتالي، فإرث القائد "الغُمَاري" لا يكمن في خططه العسكرية فحسب، بل في النموذج الملهم الذي قدمه لغيره، وأصبحت سيرته الذاتية من شاب بسيط إلى مُعتَقل إلى مجاهد إلى قائد استراتيجي يدير المعركة بطريقةٍ أبهرت العالَم وأرعبت أنظمة دول الاستكبار، وصولاً إلى شهيدٍ في الميدان، لتبقى قصته الملحمية رواية فخرٍ للأجيال، وأيقونة كرامةٍ مفادها أن الإرادة الإيمانيّة بإمكانها أن تتغلّب على أقسى الظروف، وأن الإيمان بالقضية يمكن أن يصنع المعجزات، وأن القوة الحقيقية لا تكمن في الترسانات العسكرية، بل في الإنسان الذي يحمل قضية عادلة أراد الله أن يصطفي من خلالها نفوساً زكيّةً مستعدةً للموت في سبيله تعالى.

لقد نجح القائد الشهيد "الغُمَاري" في تحطيم حالة اليأس والإحباط التي كانت قد بدأت تتسرّب إلى نفوس غالبية أبناء الأمّة الإسلامية، وأعاد إحياء فكرة أن المقاومة المسلحة ليست خياراً عبثياً، بل هي طريق ممكن وفعّال لتحقيق الأهداف السامية، واستشهاده لم يطفئ هذه الشعلة، بل زادها اشتعالاً، وأصبح وعياً دافعاً للمزيد من الانخراط في هذا الطريق الذي رسمه بدمهِ، ليس من باب الانتقام فقط، بل من باب الاقتداء بنموذج القائد الذي لم يتراجع ولم يساوم.

الدلالات الفكرية والسياسية لاستشهاده

تزخر صيرورة اللحظة التاريخية لاستشهاد القائد "الغُمَاري" إلى تثبيت منظومة فكرية متكاملة، قوامها:

- أن القيادة في مشروع المقاومة ليست رتبةً أو موقعاً عسكريًا، بل حالة روحية ومسؤولية إيمانية.
- أن العدوّ حين استهدف القائد "الغُمَاري" ، فإنه بذلك يعترف ضمنياً بفاعليّة الموقف اليمني في معادلة المواجهة الكبرى.
- أن الشهادة ليست خسارة، بل تجديد للشرعية الأخلاقية والسياسية للمسيرة القرآنية.
- أنّ المواقف الميدانيّة الاستثنائيّة للقائد الشهيد "الغُمَاري" وما أفصح عنه السيد القائد حفظه الله من معالم بارزة للشهيد، هي تجسيدٌ عمليٌ لما يمكن تسميته بـ "فقه القيادة في زمن المواجهة"، أي كيفية الجمع بين الإيمان العميق والإدارة الحديثة، وبين الزهد الفردي والفاعلية المؤسسية.

النتائـــــــــج

أكـدت هـذه الورقـة، أن استشـهاد القائـد الفريـق الركن محمـد عبدالكريـم "الغُمَاري" رضـوان الله عليـه، هـو حـدث مفصـليّ يمثل تتويجاً لمسـيرة جهادية قوامها القيـادة القرآنية المسـتبصرة بهدى الله.

الاستشهاد العظيم رسّخ ثلاث حقائق استراتيجية:

1) **حقيقـة المنهـج:** في أنّ القيـادة القرآنيـة هي قيـادة منهجية مسـتمرة لا تتوقف باستشـهاد الأفراد، ولا تتـلاشى بفـزع العامـة، فالغايـة أسـمى وأعظـم، والهـدف واضـح لمـن كان لـه قلـب يعـي وبصر يهتد ي.

2) **حقيقـة التأثـير:** مـن خـلال تأكيـد أن العمليـات اليمنيـة في إسـناد غـزة كانـت مؤثـرة وناجحـة لدرجـة دفعـت العـدو لاسـتهداف أعلى القامـات العسـكرية، خوفاً مـن تعريةٍ أنـكى لفضيحة جرمهِ المشـهود، وذعـراً مـن توالـد فكـرة مقاومتـهِ بتجلياتهـا الجارفـة له، وإنهـا قادمة.

3) **حقيقـة الثبـات:** وتلـك حقيقة أرسـلها الشـعب اليمنيّ العظيـم بالتفافه حول قيادتـه، وبأنّه يرى في الشـهادة وقـوداً للمـضيّ قُدمـاً نحـو الفتـح الموعـود بجهـادٍ مُقـدّس، تهندسـه وتترجم مسـاراته ثُلّـة ممـن اختارهـم اللـه جُنـداً على طريق نـصره الأزليّ، بدحر عـدوّه وزواله الحتمـيّ.. وما ذلك على اللـه بعزيز.

حقائق الاستشهاد العظيم أثمرت دروساً واقعيّة عمليّة تمثلت في :

- **أنّ استشـهاد القائـد "الغُـمَاري"** أثبت أنّ أزمنةً عاشـها مِن الصـبرِ، والأسرِ، والجمرِ، والنصرِ، قد رسّـخت المعنـى الحقيقـي للرجـل المؤمـن الذي صـدق ما عاهـد الله عليـه، وقضى نحبهُ في سـبيله تعالى.
- **أنّ القائـد الشـهيد "الغُـمَاري"** الـذي جمع بين الروحيـة الإيمانية العالية والاحترافية العسـكرية المبتكـرة، كان سـبباً رئيسـياً في تمكـين القـوات المسـلحة اليمنيـة مـن تحقيـق قفـزة نوعيـة حطمـت سـقف الـردع الصهيوأمريـكي في معركـة الإسـناد لغزة.

- أنّ دم القائد الشهيد "الغُمَاري" هو تأكيد لصدق الموقف اليمني، ودليل على فاعليّة الإسناد العسكري الذي أوجع العدوّ.
- أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري" أنشأ مدرسة للأجيال، تزودهم بالعزيمة والبصيرة واليقين.
- أنّ اليمن العظيم أثبت بقيادته وشعبه وجيشه أهميّة الجهاد باعتباره الطريق الوحيد للعزّة والتحرير، وأن الثقة بالله هي القوة التي لا تُقهر.
- أنّ القائد الشهيد "الغُمَاري" هو رمز للقيادة التي جمعت بين الإيمان الواعي والاحتراف الميدانيّ، كنموذج عمليّ لتجسيد القيم القرآنية في القيادة.
- أنّ النصر يتحقق بالصدق والثبات لا بالعُدّة والعتاد وحدهما.
- أنّ مشهد تشييع القائد الشهيد "الغُمَاري" يعني تعزيز وحدة الصف الداخلي وثقة الجماهير بالقيادة.
- أنّ النموذج القيادي القرآني هو المنهج المؤسسي الأصلح للتربية والقيادة.
- أنّ شخصية الشهيد "الغُمَاري" كشفت عن مشروع متكامل لتأسيس هويّة قيادية قرآنية يمنية، تدمج بين الإيمان والاحتراف، والبساطة والقوة، والرحمة والصرامة.
- أنّ القائد الشهيد "الغُمَاري" بقدر ما كان ركناً رائداً لامعاً في ميادين الوغى، كان أيضاً مدرسة في بناء الإنسان القائد، جسّد بصفاته العملية صورة القائد الذي يربيّ قبل أن يُقاتِل، ويُلهِم قبل أن يأمُر، ويزرع الإيمان في النفوس قبل أن يوجّه البندقية.
- أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري" افتتح عهداً جديداً في وعي القيادة اليمنية، جعل من الشهادة منصّةً للارتقاء، ومن الدمِّ منارةً للوعي، ومن "الغُمَاري" دليلاً للجيل القادم في مدرسة الصدق والإخلاص والموقف.
- أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري" هو تأكيد إلهيّ على صوابية المنهج الجهادي الذي اختاره اليمن في نصرة فلسطين.
- أن مشهديّة تشييع القائد "الغُمَاري" تحوّلت إلى استفتاءٍ شعبيٍّ استراتيجيٍّ أثبت أن روح الجهاد والمقاومة في اليمن لا يمكن أن تساوِم أو تتراجع، وأن الثمن الذي يدفعه الشعب، هو ثمن العزة والكرامة.

- **أنّ واقع اليمن اليوم**، أصلب من ذي قبل، فالمسيرة المباركة تمضي كالسيل الهادر، والمشاريع تتكامل، والصناعات تتطور، والوعي الشعبي يتعمّق بأمّةٍ تقرأ قرآنها بعين الميدان، وتقاتلُ بوعيٍ نابعٍ من الهداية، لا من الغضب الأعمى.
- **أنّ القائد الشهيد "الغُمَاري"** لم يكن مجرد قائدٍ عسكريّ، بل فكرةٌ ولاّدة، وعقيدةُ صبرٍ، ومعنىً متجدد لشجاعة فارسٍ سيبقى في وجدان الأمّة عنواناً للصدق، وفي ذاكرة الجهاد المقدّس علامةً على أن النصر لا يُشترى بالأسلحة بل يُكتسب بالإيمان والرشد والإخلاص.
- **أنّ القائد الشهيد "الغُمَاري"** أثبت بجهاده واستشهاده ما وصل إليه اليمن من مستوى غير مسبوق في البناء والنجاحات، سواء في بناء القدرات العسكرية (من المسدس إلى الصواريخ الباليستية وفرط الصوتية)، أو في البناء البشري والوعي القرآني.
- **أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري"** هو ميثاق عهد جديد بين القيادة والشعب والجيش، ميثاقٌ أكّد أن العدوّ الصهيوني الذي توهّم في استهداف القادة كسراً للإرادة، قد اكتشف أن دماءهم صنعت الكثير من القادة القادمين إلى ميدان الوغى لتلقينه الدروس تلو الدروس،
- **أنّ استشهاد القائد "الغُمَاري"** أثبت أن القادة حين يستشهدون، يورّثون أفكاراً ناصعة المآل، ويصنعون أملاً ثوريّاً لفجرٍ مُطرّزٍ بالنصر، ويرسمون نماذج مُلهِمة لا تموت.

التوصيـــــــــــات

يجب تفعيل الإرث الجهادي للقائد الشهيد "الغُمَاري" عبر مسارين متوازيين:

المسار العسكري :

- بتعميق الابتكار، من خلال تكثيف العمل على تطوير القدرات العسكرية النوعية (التي أسس لها الشهيد) لضمان استمرار النقلة الفارقة في الأداء العملياتي.
- وبجهوزية تصعيد الإسناد والمواجهة والدفاع، من خلال ربط أي عملية عسكرية نوعية جديدة بـ "الوفاء لدم القائد الشهيد".
- وبإطلاق اسمه على تصنيعٍ عسكريٍّ جديد، ليستمر إرهابه للعدوّ من نافذته السماوية كما كان في أرض المعركة، وليترسّخ لدى الصديق قبل العدوّ، أن مثل هذا الاستهداف لا يؤدي إلا إلى المزيد من الوفاء الرادع.

المسار الثقافي :

- بتخليد السيرة النبيلة والسريرة الأصيلة للقائد الشهيد "الغُمَاري"، من خلال جمع وإصدار سيرةٍ ومسيرةٍ جهاديّة متكاملة عنه، تُركّز على ملامح شخصيته القرآنية والقيادية، لتكون مادة تربوية للكوادر العسكرية والشبابية، بدلاً من الاكتفاء بما تم من عروض خطابية وكتابية في مواكبة زمن استشهاده رضوان الله عليه.
- وباستثمار مقارنة المواقف التي أشار إليها السيد القائد حفظه الله، من خلال تبيين وتعميم الفروق الجليّة بين الموقف اليمني والمواقف المتخاذلة الأخرى، وتحويلها إلى حملة توعوية واسعة لتعميق الوعي بـ "عزّة الموقف اليمني" وفضح "خزي التخاذل" على مستوى الأمة.
- إطلاق اسمه على معلم ثقافي له ارتباط وثيق بالنشء والشباب والمجتمع ككل، باعتبار أن شخصيّة القائد الشهيد "الغُمَاري" الاستثنائيّة ليست حكراً على الجانب العسكري، لما تُمثّله من إلهامٍ كبير في صناعة الفرد قبل القائد.

التوصيات العامة: خارطة وعي

- إنشاء مدرسة القائد الشهيد "الغُمَاري"، تُعنى بدمج الروح العسكرية الجهادية بالعلوم المدنيّة المنبثقة من الوعي القرآني، وتركّز على النشء.
- إنشاء جامعة القائد الشهيد "الغُمَاري"، تُعنى بالتخصصات الأكاديمية الأكثر وعياً وارتباطاً بالتطبيق العمليّ لترسيخ منهجيّة خارطة المعالم البارزة للشهيد العظيم.
- إنشاء مركز دراسات القائد الشهيد "الغُمَاري"، يُعنى بتوثيق التجربة العسكرية اليمنية وسيرَ القادة الشهداء كنماذج مُلهِمة للمجتمع وللأجيال القادمة، ويُعنى كذلك باستقطاب ونشر البحوث العلمية العسكرية والمدنية القابلة للتطبيق العمليّ، والمغذّية لبرامج ومناهج الجامعة والمدرسة ذات الشأن، والداعمة لتأهيل القيادات الإدارية والعسكرية وفق النموذج القيادي القرآني الذي رسمه القائد الشهيد "الغُمَاري".
- تنظيم وإحياء ندوات فكرية ومؤتمر وطني سنوي حول مفهوم القيادة الإيمانية في مواجهة المشروع الصهيوني، يكون القائد الشهيد "الغُمَاري" محورها الرمزي.
- إنتاج مواد إعلامية كـ (وثائقي أو فيلم قصير) يعتمد على تحليل المعالم البارزة للقائد الشهيد "الغُمَاري" التي وردت في كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، لإبراز البُعد الإنساني والإيماني والقيادي الجهادي في شخصيته.
- تحويل سيرة القائد الشهيد "الغُمَاري" إلى نموذج ومتطلّب دراسي تدريبي أكاديمي داخل مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية خصوصاً التعليمية، من خلال ترجمة سيرته النبيلة بما يناسب الأدوات المفاهيمية للفئات العُمريّة المختلفة.
- إقرار وتطوير مبادرات إنسانية خيرية باسم الشهيد "الغُمَاري" كـ (منح دراسية، مؤسسات خيرية، مشاريع خدماتية)، لتعميق وتعزيز رمزيّته الاجتماعية وأبعاد مفاهيم قيادته الشاملة.
- تطوير واستحداث الأدوات الإعلامية الأكثر فاعليّة وقابليّة إقليمياً وعالمياً، لتصدير الخطاب اليمني المقاوم بوعيهِ القرآنيّ في مواجهة المشروع الصهيوني، والتنسيق مع الأدوات الإعلاميّة الفاعلة على المستويين الإقليمي والدولي.
- تشجيع روح الابتكار العسكري والمدني في إطار مواجهة المشروع الصهيوني، من خلال استحداث جائزة رسميّة تُعنى بذلك.

بناءً على هذا الإرث العظيم للقائد الشهيد "الغُمَاري"، وعلى ضوء التوجيهات القرآنية للسيد القائد حفظه الله، ينبغي على كل نفسٍ حُرّة أن تمضي على هذا العهد النبيل، وأن تواصل هذا الدرب المقدّس بثباتٍ ويقين، مستمدةً العون من الله، مستلهمةً العزيمة والتضحية من دماء الشهداء العظماء.

وإنها معركة وجودٍ وهويّةٍ وكرامةٍ ومصير، والشعب اليمنيّ الحرّ أهلها ورجالها، حتى تحقيق النصر الموعود بإذن الله.

خاتمة الموقـــــــف:

مشهد ما قبل النهاية: الوفاء لدماء القادة.. هو الانتصار

قدّمت ورقة الموقف خلاصة بانورامية لاستشهاد القائد الجهادي الكبير رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الركن محمد عبدالكريم الغُمَاري رضوان الله عليه، الذي ارتقى لفراديس الخلود فارساً لم يُثنيه غبار قصف العدوّ، ولا جحيم صواريخه، ولم ترعبه بارجاته وحاملات طائراته، ليمضي إلى ربّهِ واثقاً منيباً مجاهداً مُخلّداً اسمه في أنصعِ معركةٍ مقدّسةٍ نُصرةً للمستضعفين وإسناداً للمجاهدين في فلسطين الصامدة.

ارتقى القائد الشهيد "الغُمَاري" لعليائهِ إثر عملية استهدافٍ دنيئة من العدوّ الصهيوني، بعد أن أنهكه "الغُمَاري" بوابل الجحيم اليمنيّ في عُقر مُغتصَبَاته، ظاناً أنه بذلك الاستهداف الرخيص سيكسر أجنحة المدد اليمانية، غير أنّ مشهد رحيل "الغُمَاري" أفقده فرحة رهانهِ، وحاز على خيبةٍ لا تُنسى.

مضى "الغُمَاري" بعد أن توّج عطاءاته الكبرى في إطار معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس التي أرسى قواعدها، وبعد أن سجّل ذاته كأرقى نموذجٍ عسكريٍّ اتّسم بقيَمه الإيمانية والجهادية والعملية في حصيلةٍ خالدة تؤبجد دوره المحوريّ في قيادة العمليات العسكرية النوعية ضد العدو الصهيوأمريكي وأدواته، تعزيزاً لمسيرة المؤسسة العسكرية اليمنية كأول مؤسسةٍ عربيّة تنتصر للقضيّة المركزيّة للأمّة الإسلامية بعد مائة عامٍ من الخنوع والخذلان.

رصدت الورقة، الموقف التاريخي للقائد العظيم منذ بزوغ طلعته الفتيّة، وحتى أفول جسده الطاهر في أنقى معركةٍ أبيّة، مركّزةً على مسيرته البهيّة في قيادة الملحمة الإيمانية اليمانية العظمى وهي تُسطّر دروساً وعِبرَ للأمّة المُثقلة بالخذلان، مؤكدةً على قدرة المؤسسة العسكرية اليمنية ومن خلفها قائدها الأعلى حفظه الله، وشعبها الأنقى رعاه الله؛ على تحويل الفقدان إلى مناعةٍ جمعيّة وميدانية تقوم على أُسسٍ صلْبَة وقيَم عالية.

أشارت الورقة كذلك إلى عمق فلسفة الشهادة كـ "عملية استثمار إلهي" لا تبور، وكيف أن الدماء الزكية تتحوّل إلى وقود مقاومة ، وتتبلور إلى نماذج قرآنية تبتكر وتتكيّف، وتُسهم وتُحقّق النقلات الفارقة في قدراتها وإمكانياتها لإسقاط مشروع الهيمنة الصهيوأمريكية، رغم الظروف

الصعبة والحصار العدوانيّ، غير أن اليقين والثقة بتأييد الله ونصره يجعلها في مقدمة الصفوف الفاعلة لتحقيق العدالة الإلهية.

وكما أبرزت الورقة فقيد الأمة القائد الشهيد "الغُمَاري" كـ مهندس البناء والتطوير في المؤسسة العسكرية اليمنية، حيث أسهم بوعيهِ الابتكاريّ في ترجمة المشروع القرآني بمداه الأوسع، أعلت كذلك من فرادة العلاقة العضوية بين الشعب والقوات المسلحة، وما الحضور الشعبي الاستثنائي المهيب لوداع وتشييع القائد الشهيد "الغُمَاري" ببعيد.

فيما خلُصت ورقة الموقف، إلى أن استشهاد القادة العظماء كالقائد الشهيد "الغُمَاري" لا يزيد اليمنيين إلا قوةً وبأساً أشدّ، وإلى وقودِ مقاومة، ومنارة هُدى للأجيال، وأن النصر حتميّة إلهية لمن استجاب لله، وأن المسار الجهادي مستمر في البناء والتطوير واليقظة حتى زوال العدوّ بتأييدٍ وعونٍ ونصرٍ من الله العليّ القدير.

تنـــــــــــويه

* ورقـة الموقـف اتخـذت مـن كلمة السـيد القائـد عبدالملـك بدرالدين الحـوثي حفظه الله في استشـهاد القائـد الجهـادي الكبير الفريق الركـن محمد عبدالكريم الغُـمَاري بتاريخ الثلاثـاء 29 ربيـع الثـاني 1447هـ، الموافـق 21 أكتوبر 2025م، مرجعيّة رئيسـية، انطلقت مـن خلالهـا للترحـال الأوّلي المتواضـع في رحـاب القائـد الشـهيد "الغُـمَاري".. عـلى أن نخصـص لاحقـاً بـإذن اللـه ملفـاً يقـرأ ويحلّـل ويقـارن مفاهيـم "المعـالم البـارزة" التـي ورد ذكرهـا في كلمة السـيد القائد حول شـخصيّة شـهيد الأمّة القائـد "الغُمَاري" رضوان اللـه عليه.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar